الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنيخ في الوادي القصيب ويزوره في ثراه الوحيب

هأنا اليوم أنمي غرسه وليبارك فيه يوم الغريب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثامن والثلاثون — السنة الأولى | القاهرة في يوم السبت ٢٤ يوليه ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

في الميزانية

مواقف مشهودة

ينظر مجلس النواب الآن في ميزانية الدولة فلا يدع شأناً من شؤون البلاد الا وينظر فيه بعين الناقد البصير ولا يطرق موضوعاً من موضوعات البحث الا ونصب عينيه مصلحة الامة وتوفير الخير لها من كل وجه ممكن. وقد فرغ في هذا الاسبوع دراسة التقرير الذي وضعته لجنة المالية في الايرادات ولعله يبدأ في الاسبوع المقبل فينظر في المصروفات.

وكان من أهم ما لاحظه الناس في بحثه للايرادات أنه أثار مسألة البدل بين تنفيش بشيش وقصر الأعقان فكان في اثارتها شجاعة وكان في بحثها غيوراً على حقوقه الدستورية حريصاً على سلطة الأمة التي هو شطر من الهيئة المثلة لها. وانتهى هذا البحث بأن اقترح بعض النواب تأليف لجنة للتحقيق في أمر هذا البدل وهل فيه غبن على الحكومة أو لا وهل العقد صحيح أو باطل. وفي الحال ظهر ان المجلس يقبل على هذا الاقتراح وحينئذ وقف صاحب الدولة عدلي يكن باشا وعرض أن يتقدم « دوسيه » البدل للجنة المالية التابعة لمجلس النواب كي تدرسه وترفع للمجلس بعد ذلك ملاحظاتها على البدل قبل المجلس اقتراحه.

واذا كان المجلس قد وقف هذا الموقف وهو لايزال في أول خطواته في الميزانية فانا نتساءل ماذا تكون مواقفه في الخطوات الاخرى. وفي استطاعتنا حينئذ ان نقطع بأنه سيكون فيما كتبها كما كان في خطوته هذه الاولى شجاعة وحرصاً على سلطته الدستورية.

وهذه الخطوات الأخرى التي نشير اليها عديدة لا يمكننا ان نحصيها هنا ولكننا نشير الى أهمها. فاحداها مسألة ميزانية وزارة الاوقاف والمصروفات المقررة للمعاهد الدينية. وقد ظهر في هذه الخطوة بسرعة ان هناك خلافاً في الرأي بين ادارة المعاهد الدينية واللجنة التي انتدبها مجلس النواب للنظر في شؤون الاوقاف. وذلك أن هذه اللجنة ارادت ان تقف على بيان الوجوه التي تصرف فيها مصروفات المعاهد، وهي نحو ١٩٦ الف جنيه، فأبت ادارة المعاهد ان تقدم لها هذا البيان وجاء دولة نسيم باشا رئيس الديوان الملكي من الاسكندرية الى القاهرة فقابل دولة عدلي باشا ومعالي فتح الله بركات باشا ودولة الرئيس الجليل سعد باشا. وتم الاتفاق بعد ذلك على ان تقدم ادارة المعاهد البيان المطلوب منها

وخطوة أخرى ستكون على ما يبين لنا حينما يأتي دور النظر فى المصروفات فى الاسبوع المقبل. وذلك انه يخيل لنا ان مخصصات ومرتبات جلالة الملك ، قد تلفت انظار النواب وجهته المناسبة نذكر أن هذا النوع من المصروفات يبلغ ٨٦٦٫٨٧٩ جنيها ويقول العارفون أن المبلغ المعين لمخصصات ومرتبات وديوان جلالة الملك اعتبارا من ٤٥٠ ألف جنيه فقط والمبلغ الذى كان مخصصا لمخصصات ومرتبات الامير الوصى عليه حينما كان امير الوصاية هو ٦٣٠ ألف جنيه

ويتوزع المبلغ فى ميزانيتنا كما يأتي :

(١) ٦٥٠٫٠٠٠ مخصصات جلالة الملك

(٢) ١١١٫٥١٢ مرتبات أعضاء البيت الملكي.

(٤) ١٧٦٨ ديوان صاحبة العظمة السلطانة الملكة .

ومن هذه المبالغ المبلغان الاول والثانى المخصصان لجلالة الملك ولمرتبات أعضاء البيت الملكي معينان بالدستور فلا محل فيهما لنقص ولا لزيادة . والمبلغ الرابع مثيل بذاته فليس محلا لبحث. أما المبلغ الثالث الخاص بديوان جلالة الملكة هو الذى يمكن أن يكون محلا للنقص والزيادة

وقد كان هذا المبلغ فى سنة ١٩٢٢ ٣٩٨٫٢٦٠ جنيها فى سنة ١٩٢٣ صار ٥٢٩٫٤٣٤ وفى سنة ١٩٢٤ صار ٥٤٢٫٣٨١ وفى سنة ١٩٢٥ صار ٥٤٦٫٧٨٢ أما فى ميزانية السنة الحالية فهو ٦٠٣٫٩٩٩ جنيها

وخطوة أخرى ننتظرها حينما يجيء دور البحث فى مرتبات الموظفين . فان هذه المرتبات تأخذ من ميزانية الدولة أكثر من ١٣ مليونا من الجنيهات كل سنة . وقد عجزت الحكومات للآن عن مداواة هذه العلة فنرجو أن يكون مجلس النواب قادرا على مداواتها وأن يكون شجاعا فى مصارحة الموظفين بمصلحة البلاد فيها

وخطوة أخرى أيضا ننتظرها حينما يجيء وقت الكلام فى المبلغ المخصص لقوة الدفاع السودانية . فان حكومة السودان تأخذ منا هذا المبلغ لتنفقه على جيشها مع أنها هي التى أمرت بان يكون جيشها هذا منفصلا عن الجيش المصرى وغير مدين بالطاعة لملك مصر .

ويلاحظ ان هناك مواقف عديدة تنتظر أن نسمع فيها صوت البرلمان عاليا قويا صريحا فيعلم الكل ان في مصر أمة تغار على مصالحها تنمي اليها وتقدر حقها فى السلطة فلا تفرط فيه

ماذا يقول الحكماء

الجمال الذى تراه كل العيون هو جمال الفض

اذا وجد شيء يستحق ان يندم عليه فهو الفرصة الضائعة

أقرب الخلات الى الكمال حالة القانع بكل حال

التمام يذيع فساد أخلاقه قبل أن يذيع أخبار غيره

ما ابتعدت الحكماء عن محاول الاقتراب منها

النقل الجوي

فاتحة خير للبريد

أخذت بوادر الاصلاح فى عهد الحياة النيابية تظهر تباعا وتبعث روح العمل والحياة في البلاد . وبدأ المفكرون والعاملون يتلمسون الطرق المجدية لرفع شأن البلاد ومجاراة الامم فى ميدان التسابق الحيوي والمنافسة الشريفة القائمة على اساس الحقوق العامة لجنوع الانسان.

كانا ما كدنا نتلقى بشائر مشروع التعاون حتى التي فى اذاننا مشروع النقل الجوى وقيل انه تألفت شركة برياسة المالي الكبير الناقع محمد طلعت حرب بك للعروف بالهمة العالية والعمل للعقول لخدمة استقلالنا الاقتصادي بالمشروعات المثمرة للنتيجة. رأى الرجل ان البلاد محرومة من الطيران الذى ورأى بلاد العالم حتى العراق والحجاز لها الطيارات ورأى مصر أصبحت قبلة انظار العالم فى اتخاذها محطة للنقل الجوى واجتمع اليه فريق من الطيارين المصريين الملهمين غيرة من الذين تقلوا الفن في أوروبا وامريكا وتدربوا وحرمتهم الحكومة السابقة من الطيران فى جو بلادهم واستخدمتهم موت العزيز فاليجهت فكرته بالاشتراك مع فاوس حلمي الطيران حسن ايس باشا الى تكوين شركة للنقل الجوى يكون لها شأن بين شركات العالم وتضمن لمصر الارباح الطائلة والكثير من أبنائها العمل والكفاح الشريف .

وقد اغاض الخطباء فى حفلة التكريم التي أقامها الطلبة لانيس باشا في شرح العمل العظيم الذى أقدمت عليه شركة النقل الجوى والذى يرجى من ورائه مستقبل زاهر للطيران فى مصر ويظهر فيه نبوغ المصريين وكفاءتهم النادرة حينما يفتحون فى صف العالم المتمدين لتشييد بناء الحضارة والمدنية الحديثة :

وكم كان ظالما ذلك التحكم من الحكومة الذى يحول بين أبناء الامة وبين الانتفاع بوسائل النقل الحديثة ومجاراة الامم فى المشاريع الحيوية التى تعود على العالم بالمنفعة وعلى المصريين بالربح الكثير

لا ندري لماذا نحرم من الطيران ونحن امة مستقلة لها برلمانها ولها دستورها وليس فى ذلك الدستور ما يحرم على المصرى الاشتغال بفن من الفنون أو عمل من الاعمال وانما كفل لهم حرية العمل في دائرة القانون والنظام .

ونحن يقدر سخطنا على تصرفات الوزارة المقبورة يسرنا أن نهنئ وزارتنا الائتلافية بهذا المشروع ونقدر قدره ونشد القائمين به خدمة لبلاد ورفعا لشأنها فى عين الاجانب تشجيعا للايدي العاملة وتأييدا . لما تواصل عليها في تجديد حياة العمل والنهوض بصناع البلاد وماليها الى المستوى اللائق بامة ناهضة فتية كالأمة المصرية لا يستهان بي . اكثر من اهتمامها باستقلالها الاقتصادي الذى هو الدعامة الوحيدة لصيانة استقلالها السياسي

حجاج لندره

لقوة عباد يثورون معها ويسجدون عند اعتاب قدسها ويطوفون بارجائها يمرغون خدودهم ويتمسحون بالاركان يلتمسون عندها الحاجات وتطلق السنتهم بالتضرعات مع مناجاتهم لها. وتفتهم بها. الشرف على مذبحها يقدمونه رخيصا. والعرض لها مستباح.

واذا كان للديانات مزارات مقدسة يحج اهلها اليها فلقوة مزار يقدسه عبادها فيحجون اليه ويتبركون به. فتضحك من غرورهم بها ثم تبتسم ازدراء بهم ابتسامة صفراء لا يفقهون لها معنى. ولكن الثقافي في حيا وانتدله في هواها يذهب بالبابهم فيحسبون الاحتقار دعابة والتبكيت مزاحا والسخرية دلالا المحبوب على الحب

ومن هذه البلاد جماعة اتخذوا لندره كعبة يحجون اليها كل عام بدلوها على مواضع الضعف من قومهم ويسعون بانفسهم ويتخذون من انفسهم عيونا لها على بلادهم ليخدموا جيوبهم وحياتهم الفانية بالعرض الادني والتراث الحقير.

ومن حجاج لوندره في هذا العام رئيس الوزارة الساقطة الذي جر النكبات على البلاد فضيع حقوقها ليزيد «كرشه» المنتفخ تورما وليسمن على حساب الامة كأنعم يكفيها استمتع به في عهد وزارته الشؤم من الطواف في انحاء اوربا مؤثرا باسم مصر مختلف الى موائد السفراء ودؤساء الوزارات آكلا شاربا منفقا من خزانة البلاد ما سيحاسبه الله عليه يوم القيامة فيتقاضاه منه سحتوتا فسحوتا ويكل به الزبانية تجرعه ما التقي في بلوعة فمه من «الروز بيف» وما «مصمص» من عظام الدجاج وما ازدرد من «الشواء» ليغلظ قفاه ويتفرز في كتفيه بين شحم برز في عنقه كأورام التضخم نعوذ الله نسأل الله السلامة من مثله.

ذهب الرجل اليها وما هو بالسياسي فيعتبر موضع قدميه فيها وليس له من المكانة ما يدفع ضرراً أو يجلب نفعا. وقد خرج من البلد الى حجه وهي ابغض ما يكون له وازهد ما تكون في مثله — وما انسى لا انسى يوم افتتاح البرلمان وقد رجع في سيارته مزهوا باوسمته فاطلع عليه الشعب فقذفه بما هو اهله ويمق على السيارة حتى يرقشها والرجل يصطرخ فيامن الفزع والجبن منا دياً السائق ان اسرع والشعب يمج خلفه ليشيعه اهانة لجرأته واقدامه على مشاركة الامة في يومها السعيد وهو الذي عطل بسياجته موكبها حيالها البرلمانية وجرعها كؤوس العذاب.

وثاني الحجاج وزير الارقفة والسيكلت «ابن الزقيم» وهو معروف النشأة بتمثيل بالسخيمة والحقد على الامة التي غمرته بنعمه فاتخذه احد فساوسة ادبرها وكيلا لاشغاله وافاض عليه من حسناتها اذا نعلم الرخاء — ولكنه بأبى الا ان يكون حربا على قومه ونكبة على بلاده بسلاطة لسانه وانتفاخ اوداجه وظنه في نفسه انه شيء وما هو بالشيء. ولكن الريح اذا صفرت وبما تحسب انها هزت الكون وقصفت الاشجار

اما ثالثهم فهو حلمي باشا يصل وهو غرس نبت في ارض خبيثة فكان خبيثا. اوتي من لؤم الطبع والرقاعة ما لم يؤت رفيع من قبله واعتدى على الامة وهزأ بوجدانها وكرامتها ثم تقدم اليها ليكون نائبا فصفعته فالقته على قفاه المنحوس جزاء وفاقا لكل افاق اثيم.

ذهب هؤلاء الحج في لوندره يحاولون امرا ويطلبون محالا ويخونون الوطن والامة ويتآمرون للدس والوقيعة ولكن مضغ احذيتهم اقرب من بلوغ حاجة في انفسهم وسيعودون بالخزي الذي ذهبوا به فتقام الحفلة هناك ويستقبلهم التحقير والتهانة هنا وما هم منا ولا نحن منهم ولعنة الله على الخوارج في كل امة وفي كل بلد

حالة الفتاة الفقيرة

قرأت في مقطم يوم الاثنين الماضي مقالة عنوانها «حديث المرأة بالامس واليوم» ذكر فيها الراوي حديثا دار بين عدد من الآنسات والعقيلات عن حال الفتاة الفقيرة التي لا ترى من يعولها ويأخذ بيدها والمأكل الذي تؤول اليه فاهيجني تلك النخوة الوطنية وذلك الاحساس الراقي الشريف ووددت لو كنت بينهن المشاركين الحديث.

ويصعق آنسة الشعر بالعطف والحنان نحو هؤلاء الفتيات اللائي يتخبطن في دياجير الظلام لا أثر للنور فيه او كائنين في بحر هائج لا يرين له برا فلا يليق ان ترمي بهن الاقدار في واد سحيق سأكله العار والشنار — فاني ادعو الامة بأسرها الى النظر الى هذا المشروع الجليل بعين مؤهلها الاعتبار وانت انتظار رجالات العمل الخيري ان لا يتوانوا في مساعدة صاحبات المشروع ادبيا ومادياً. قال سبحانه وتعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

فسرن يا ربات الخير في طريقكن وفي يمينكن سلاح الفضيلة ودرع العزيمة ولا يثنيكن عن عزمكن عقبة تقف امامكن فانتن تسعين لخير امتكن ومن سعى لخير امته باسم الوطنية المخلصة فهو لا شك واصل. في نور العلم غايته وتحت راية الاخلاص بغيته؟

حسن الودود احمد

لا يليق بلامة أن تعهد في أمورها الى رجل ما لم تثق بأنه أهل للقيام بها — هنري

الذي يفعل الشر ليخرج منه خير يكون كمن يعهد الى الشيطان في ابعاده الى السماء

الكلمات هي بنات الناس ولكن الاعمال هي أبناء الله — مادن

من عجيب ما يقال عن الناس أنك لا ترى بين اثنين من وجوه البشر وجها يشبه الآخر

جولة الاسبوع

مثال من ظلمهم

كنا ولا نزال نشكو من ظلم الرجل للمرأة واجترائه على اهتضام حقوقها والاستبداد بحريتها كما هي بين يديه سائغة من الانعام يأكلها لحما ويلبسها عظاما أو هي شيء من سقط المتاع يمسكها أن شاء ويخلعها متى أراد كما يخلع ثيابه الرثة ونعاله البالية . وكان من الناس من ينكر علينا هذا التظلم ويعتبره منا مكابرة وعناكرة ويزعم اننا نذهب في الشكاية غلوا واسرافا لأن هذه الاعمال المشينة لم يبق لها في هذا الزمان زمان الرقي والحضارة ، من أثر الا في الاوساط النحطة من مجموع الامة ، اما تلك الطبقات العالية الرفيعة من الرجال المتعلمين والشبان المتحضرين فان المرأة قد نزلت بينهم مكانها الحق من الرعاية والعناية وحلت منزلتها الموموقة من التبجيل والاحترام . ما هذا أيتها السيدات ! انكن لذكرات المعروف جاحدات للجميل اذا انتن لم تعترفن بما يوسع لكن في العشرة أولئك الازواج الارقاء من رغد العيش وهناءة الحياة ! ! واذن فلنضرب لهم على دعواهم الينا وتجنيهم علينا مثلا قريبا قل في الذين عرفوه وقدروه من لا يحس بسوء وقعه وردي أثره .

مات اخيرا رجل ممن عرفوا بالتهذيب والشهم وبحامد الاخلاق وانتسبوا لهم والادب وكان متزوجا بسيدة من كريمات العائلات ذوات المجد الرفيع والنسب العالي عاشرته أحسن عشرة واخلصت له اعا اخلاص مدة خمس وثلاثين سنة ورزقت منه ولدا مات في سن الفتوة وبنتا هي اليوم زوج وام اولاد . وقد ادركه منذ عشر سنوات او تزيد من محن الدهر وتقلبات الايام ما اوقعه في عسرة كادت تذهب بجميل سيرته وعزيز منزلته بين الجمهور لولا انه وجد من نفوذ ذوي صهره ما فتح له في الحكومة باب رزق حفظ عليه كرامته وابقى له وقاره . فما هو ان حسن حاله ونعم بله حتى جازاها على حسن وفائها وولائها جزاء أسيار فراعها بضربة من خوادعها وان هذا طاعلي قلبه عن عمى بصيرة وسوء سيرة وما هي ابرع منها جمالا ولا احسن اخلاقا ولا اطهر اعراقا ولا اصغر سنا ولا اصفى خاطرا وذهنا . والرجل قد قطع من مرحلة العمر او في شطرها يضرب الى الستين بخطى واسعة يكاد يدركها لو لم تدركه منية على اثر عملية جراحية . وما كان اشد دهش الناس لانه كان قبل تقدمه للعملية التي لاقى فيها حتفه قد ارسل لها ورقة طلاقها حتى لا تشاركه حبيبة قلبه فيما كان يزعم انه يتركه من تراث . ولكنه لم يترك مما يورث كثيرا أو قليلا الا اطيانا موقوفة تتصرف كلها الى ابنة دون شريك ولا منازع فكان خيرا ماكافأ به تلك الزوجة الصالحة على ما احسنت من عشرته ان كفاها شر الحزن عليه وغضاضة الترمل منه . ثم يقولون لنا بعد هذا اننا خارجات على العادات ثائرات على النظم منكرات للتقاليد اذا نحن نشا نطالبة بما لنا من حق في السعادة البيتية والكرامة العائلية .

لا يا سادتي الرجال نحن لا نريد ان نشق عليكم بالمناقشة فيما وضع الفقهاء منكم من قواعد لا يعلم الا الله من اين استنبطوها ولا كيف دونوها ولكننا نطالب الحكومة التي عرفت كيف تقيد من الزواج للصيغة بما لم يقل به الشرع الشريف بحكمة دلت عليها قواعد الصحة فالت ضرورة الاجتماع ان نجد لنا واقيا من العبث بحقوقنا والاستهانة بحريتنا

روى ان ابن هرمة الشاعر وفد على امير المؤمنين ابي جعفر المنصور فامتدحه بقصيدة عصماء فوصله بعشرة الاف درهم فقال لا اخذها يا امير المؤمنين فعي لا تقع من نفسي . قال ويحك انها كثيرة فما تريد غيرها قال انت تعلم ما اتمنى ، قال فأبيح لي الشراب فاني مغرم به ، قال ويحك هذا حد من حدود الله ، قال احتل لي يا امير المؤمنين فامسك الخليفة بقرطاس وكتب الى عامله بالمدينة « من اتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين » فجعل الشرطي اذا مر بابن هرمة سكرانا لفت عنه وجهه وقال من يشتري الثمانين بمائة . فهذا خليفة المسلمين وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم على قربه من اول عهد الرسالة واتصاله بالسلف الصالح من التابعين ومعاشرته للائمة المجتهدين وعلى ما كان معروفا عنه من صلاح وتقى وعلم وحكمة وحجى قد استطاع بحيلة لطيفة ان يتقذ الشاعر من عذاب الخلد من غير ان يعطل حدا من حدود الله بتحريم حلال او بتحليل حرام فكيف لا ينكر ولاة امورنا في هذه الايام ويعلمون هم ومن حولهم من ائمة الشرع واساطين القانون لايجاد طريقة تمنع اسراف الحمق والجهال من ارباب الشهوات فيما يزعمون لانفسهم من حق مطلق في ايمان هذا الطلاق الذي هو ابغض الحلال عند الله كلما سولت لهم انفسهم امرا .

نحن لا نطالب محالا ولا نحاول امرا خطيرا ولا نريد الحكومة على تحريم الطلاق بتاتا وتقييد تعدد الزوجات بقيود التحرج والتشدد ولكننا نطالب ان تضع لمن يأتيهما عيانا ولهوا قصاصا رادعا وغرامة مالية وعقوبة بدنية تجعل اكثر تفكيرا واشد تحفظا قبل ان يمضي رأيا يكرهه من في الارض ويمقته من في السماء .

« للسنيقطة »

مشروع التعاون

الامم الغربية عناية بالحياة التعاونية تفوق حد الوصف ، فهم يتزاورنها متزة الامور الحيوية الممتازة ، والتعاون علم، وفلاسفة وفيه مؤلفات ورسائل تفوق حد الوصف. وتشعر بمقدار الفوائد التي عادت على الشعب وعلى زراعه بنوع خاص من وراء انتشار الجماعات التعاونية بينهم وارشادها لهم وعنايتها بحوائجهم الصحية والمعاشية وحمايتها لحاصلاتهم وسعيها على مصالحهم .

والتعاون نظم مدهشة جدا يعتنق الناس مبادئها ويعملون بها حباً في النفع العام الذي تكفله للافراد والجماعات بما تسهله لهم من الاقتراض والحصول على البذور والاسمدة بدون حاجة للمرابين الجشعين واصحاب المطامع الغير مشروعة الذين يستغلون احتياج الفلاح بسرعة اموالهم وسلب موارد رزقه حتى تتفلت الديون ويصبح غير قادر على السداد فيضيع المحراب والعقار ويعجزه الخلاص من تبعته فيتم هو وعائلته في الفقر المدقع .

وقد جاهد لنشر مبادىء التعاون في مصر لاول الامر المرحوم السلطان حسين يوم كان رئيسا للجمعية الزراعية ولكن مجهوده لم يثمر لعدم استعداد البلاد ولان الظروف كانت لا تساعد على بلوغ هذه الامنية .

وقام بعده وجل الفضل الاستاذ عمر لطفي بك فكتب يخطب ويحادث ويتنقل بين القرى والمدن ليذر بذور التعاون بعد ان سافر الى ايطاليا ودرس التعاون درسا عميقا فالمحاط باسراره وألم بجميع مناحيه وقد تسنى له تأسيس بعض التعاونيات ومنها النقابة التعاونية العامة وقابة التعاون المنزلي وذهب الى رحمة ربه قبل ان يظفر بالمام عمله .

وقامت بعده حركة واسعة النطاق في تأسيس الجماعات التعاونية ولكنها لم تقم على اساس التعاون الصحيح فما لبثت ان خمدت كما يخمد السراج .

وشاء الله بعد ان غمت البلاد بجائحتها النيابية في هذا العام ان يلهم معالي محمد فتح الله بركات باشا بعث المشروع التعاوني ووضع انظمته على اساس مكين يضمن له البقاء والبلاد النفع الحقيقي فسعى سعيه الحثيث حتى سمحت الحكومة باقراض التعاون مليونا من الجنيهات لمدة عشر سنوات وبتحويل ضريبة الاقطان عليه هذه المدة — ولما توفر المال اقدم على تأليف لجنة برياسته من ذوي الخبرة المصريين الملمين بفن التعاون الماما واسعا فاخذوا في موالاة الاجتماع وانقسموا الى ثلاث لجان الاولى برياسة الوزير وهي اللجنة العليا والثانية يرأسها حمدي سيف النصر بك وهي العامة والثالثة تحضيرية يناط بها وضع الانظمة بعد دراسة انظمة التعاون في البلاد الاجنبية واستنباط خلاصة منها تصلح بما يضاف اليها نظاما تعاونيا مصريا بحتا

وهذه اللجنة التحضيرية تعرض نتائج بحثها ودراستها على اللجنة العامة للمشاورة ومهام تجتمع اللجنة العليا لفحص ما يقدم لها والمناقشة فيه.

ونحن لا يسعنا الا ان نبدي ابتهاجنا بهذا المشروع الحيوي الذي كانت تنتظره البلاد منذ عهد بعيد لينقذها من المحراب والمقار ويعين زراعها على مناصب الحياة ويمنع الاغلال القاسية التي رزحوا تحت قسوتها زمانا طويلا بلا شفقة ولا رحمة .

كما اننا نأمل للجنة المباركة توفيقا في عملها بقدر ما يملأ قلوب اعضائها من الاخلاص وحب الخير للوطن

متى وجدت الارادة والعزم فلا يبقى شيء صعبا .

تعلم القليل جيدا افضل من تعلم الكثير بلا اكتراث.

ذكريات الباستيل

لا شيء يملأ صفحات التاريخ قبيل الثورة الفرنسية سوى علامات البؤس والشقاء . . . التي كانت تتمثل في وجوه اولئك القوم البائسين الذين كانوا يعيشون في ذلك الوقت . .

وهناك الأشراف الذين كانوا الاسياد والاقيال . لعامة الشعب تغشى قلوبهم سحابة الظلم ويحيط بقلوبهم سياج الاستعباد . وتشقى اوتار مشاعرهم حب المال والغوان فباعوا يجزئون على تلك القيثارة التي كان نغمتها وقع عظيم في قلوبهم .

وتوالت الصيحات من كل جانب . الا ان اصوات الاشراف اخذتها . وقذفت بها في حمأة قذرة تغشى فيها الاوباء . وتعيش في جنباتها التماذورات .

وحرم على الشعب التنفس بئة الحرية . . وحتم عليه العيش في جو مظلم . تتلبد في سمائه الغيوم التي تحجب عن عيونهم الضوء ! !

وكان ما كان من امر الباستيل ؟ ؟ ذلك السجن العظيم الذي كان يلقي الى مخابئه كل مظلوم بري ويعيش بعيدا عن جدرانه كل بقي اليم من جماعة الاشراف .

وازداد تحكم الاشراف .. وكثر بهم الضغط ؟ ؟

وارتفع صوت العامة لعظم الاستبداد . .

الا ان الصوت في هذه المرة كان عاليا . . وتلك النيران اصبحت هيا مستعرا على الاشراف لا تخبو ولا تطفئ . . .

فقام الشعب قومة واحدة .. وهبوا على بكرة ابيهم . . وتخطوا حتمية الظلم الى حيث الحرية والانطلاق . .

فضربت معالم الباستيل . وخمدت جذوة الاشراف واقيم (نصب الحرية) ذلك العمود المعدني الطويل . واحتشد الشعب في ساحات فرنسا يهتفون الحرية في عيدها . .

واخيرا اصبحت الاشراف . لا شيء ؟ ؟

ابراهيم عازر السوهاجي

في أسبوعين انقضيا

اجازة مرضية ! !

ما كدت أعود من رحلتي الشاقة في العيد وأتأهب للوفاء بعهدي لقارئاتي حتى اعتلت صحتي ولزمت الفراش ايما. فكانت فترة أودعت فيها « الامل » بين أيدي غيري ، وكان السبوعان انقضيا ، ظهر في خلالها الامل خاليا ، لا من مشاهداتي (فقط) عن جلسات مجلس النواب التي كنت عاهدت جمهور قارئاتي وقرائي على مواظبتي بها ، بل وكان خلواً أيضاً من كتابي العامة التي تعودت أن أدسها بين صفحاته مبعثرة . . .

كان هذا « الخلو » باعثا لاستياء جمهور القارئات والقراء ، لان هذا الجمهور لم يشأ أن يقدر ان هناك « حي » جبارة ألزمتني الفراش بل سرعان ما اعتقد ان هناك تقصيراً وكسلا ! من ناحية الامل ! المكينة . . .

فما أقسى الجمهور علينا نحن الصحفيين ! لا بل ما أقساه على وحدي انا « الصحفية » التي دفعتني ثورتي في الحياة وجرأتي واستهتاري الى دخول هذا الميدان الوعر معتمدة فيه على نفسي وحدها ومعتمدة بها ، غير مقتدرة ما في هذا الطريق من أثقال ما زال يتوه بحملها عاتق الرجال . .

وبالرغم من كل هذا فان الجمهور لا يرحم ! أجل ، ولا يعتذر ! بل هو فوق هذا وذاك لا « يقدر » !! وقد أعتذر أنا الجمهور على عدم تقديره هذا حينما أفكر انه لا يستطيع أن يلمس حقيقة ما تقاسيه في سبيلنا هذا .

ولكن ان كان الجمهور لا يستطيع أن يقدر الموقف ، فلا أقل من أن « يعذرني » اذا ماسكت قلمي وخفت صوتي اسبوعا او اسبوعين فلا يسرع ويتهمني بالتقصير بينما أكون في حاجة الى « اجازة مرضية » . .

على أن استياء الجمهور لصمتي وتغاضيه عن أنباء إياي بالتقصير ، كل هذا لا يهمني منه ، بل على العكس أنبسط لاني أكتشف من وراء هذا الاستياء وذلك الاتهام « رغبة طيبة » من الجمهور الكريم في سماع حديثي وتفضيله إياه على سواه من الاحاديث ، وان هذا ليكفي مؤقتاً لتشجيعي على المضي في القيام بعبئي الثقيل

وها انا أعود اليوم الى محادثة « جمهوري » كالعادة بالرغم من ضعف واضطراب مزاجي ، وان كنت لذلك لا أستطيع حضور جلسات مجلس النواب في هذا الاسبوع ، فاني أستخلص من الحوادث التي مر بنا سراعا ، موضوعات شتى أمر عليها الآن بتعليقات ، وان كانت قصيرة مستعجلة ، فهي كافية لتعوض قارئاتي وقرائي ما فاتهم من قلمي في الاسبوعين السالفين

مكافأة النواب

اقتراح هام

في العدد الاخير من الامل وجه الى كاتب فاضل كلمة في موضوع المكافأة البرلمانية ، وان كان رأي الامل وصاحبته في هذا الموضوع وما دار حوله من المناقشات ، معروفا للجميع اذ هو رأي الاغلبية الساحقة ، فاني أنتهز فرصة رسالة الكاتب الفاضل لأبدي بعض ملاحظاتي على آراء بعض من تناقشوا في هذا الموضوع .

اشتهرت الوزارة البريطانية ، فوق كونها عدوة الدستور ، انها وزارة تبديد في أموال الامة في سبيل اشباع أطماع وشهوات أفرادها وشيعتها ، فكان من ، الطبيعي وهنا حالها ان تفكر في سلب خمس المكافأة البرلمانية وتستولي على هذين الخمسين بدون مسوغ قانوني ليبعثره في أبوابها الخصوصية . . .

وذلك ما فعله بلا خجل ولا حياء .

فلما عاد البرلمان الى الانعقاد ، كان من الطبيعي ايضاً ان يبادر بدفع هذا الانتهاك عن حرمة الدستور فيعلن بطلان القرار الزبوري من اساسه . وذلك ما فعله برلماننا الناشئ . .

فمن الوجهة القانونية التشريعية ليس هناك من يستطيع ان يجادل في هذه النقطة اذ ان البرلمان ادى فيها واجبه نحو الدستور واحترام القانون فبقي ان ابحث الموضوع من الوجهة المادية والاجتماعية لان هذه هي النقطة التي ارتكز عليها السادة المعارضون

يقول الذين يتظاهرون بالمعارضة في تقدير هذا القدر من المكافأة للنواب ، انه لا يحق لنواب الأمة الذين تطوعوا لخدمتها أن يمدوا يديهم ليأخذوا من ملها خمسين جنيها ! وأنا أقول أن هذه النظرية جيلة جداً من الوجهة الأدبية ومن حيث الرغبة السامية الباعثة عليها ان كان القائلون بها مخلصين معا في قولهم وغير متظاهرين تظاهراً خداعا . .

ومهما كانت الاحوال ، فمن الوجهة المادية لا يمكن تطبيق هذه النظرية على جميع النواب ، اذ يكون فيها غبن فاحش .

أن نواب الأمة ليسوا كلهم من طبقة مالية واحدة ، بل فيهم الفقير والغني ، ومنهم من هو عامل في مهنة وأهمل عمل هذا الخاص الذي يعيش منه هو وعائلته وتفرغ لخدمة الامة في برلمانها . فهل يكون جزاء النائب الفقير والنائب العامل ، التقتير في المكافأة البرلمانية ؟؟

إذن سيضطر أمثال هؤلاء الى الاهمال في خدمة الامة ليتخلصوا من وقتهم ما يستطيعون معه الارتزاق من مهنهم الخاصة ، خاسرين في ذلك لحكم نظرية الحياة .

* * *

يهجر العامي مكتبه ، والطبيب عيادته ، والصحفي ادارة جريدته ، والصانع مصنعه ، لينفرغوا لمجلس النيابة عن الأمة ، فمثل هؤلاء ليس يكثير عليهم أن يتقاضوا خمسين جنيها شهريا ، وهي اذا جمعت في السنوات الخمس ربما لا تكفي تعوض على النائب ما يكون قد صرفه في الحرب الانتخابية .

كل هذه حقائق غير محتاجة الى بيان أو تدليل ، وليس هناك من يجهلها حتى السادة المعترضون (انفسهم !!) على تقرير بطلان قرار التخفيض الوزارى . اذن فنحن نفهم لماذا « تظاهر » نائب سنهوا (شرقية) بحق « نائب القدر الساخر » !

ان هذا ومن نهج منهجه فى هذا الموضوع ، لم يقدموا على ذلك الا بعد أن تأكدوا أن الحسين جنيها مضمونة لجيبهم ! برأى الاغلبية . وإذن لم يكن غرضهم الا أن يتظاهروا بالتواضع والقناعة مظاهرة كاذبة !! وانى لاضحك ساخرة من هذه « المظاهرة » لانى واثقة أن نائب القدر الساخر وزملاءه المعارضين فى قدر المكافأة كانوا الفرحين المغتبطين باحسين جنيها ..

أم تحسب أن حضرة المحامى — الذى هجر مكتبه ليحضر جلسات المجلس — يريد أن يوهمنا أنه أعظم ثروة من ابن فوده باشا !! ان كان الأمر كذلك فانا اقترح على الاستاذ المحامى أن يتنازل عن مكافأته البرلمانية الخاصة أو على الاقل عن جزء منها ما دام يراها كثيرة !! كثيرة عليه ! وهذا يبرهن بعمله هذا على أنه صادق مخلص فى (مظاهرته) بالقناعة والاستغناء.

أما مجرد الكلام اما أن يصدع رأسنا ، هذا وأمثاله باعتراضاتهم وضجيجهم فى مجلس النواب وتظاهرهم بالقناعة والغنى ، بينما يخرجون قبض الحسين جنيها مسرورين باحسين ، فهذا أمر لا يشرفهم لا كثيراً ولا قليلا ...

وبهذه المناسبة أقترح على نوابنا الافاضل أن يطلبوا من المجلس أن يقرر مبدأ يقضى بأن كل نائب يتقدم مقترحا التخفيض فى المكافأة البرلمانية يحتسب عليه فى المال هذا التخفيض خصما من مكافأته الخاصة : وهكذا يستطيع المعترضون أن « يتباروا » فى التظاهر بالاستغناء والقناعة !!

ومن ثم فهنا نواب مثريون كثيرون يستطيعون اذا أرادوا ان يتنازلوا عن شىء من مكافأتهم البرلمانية .

فما رأى هيئتنا الوفدية فى هذا الاقتراح ؟ فليجربوه تحت مسئوليتى وأنا الكفيل بان تحقيقه يكفى لأن يضمن الراحة من ثرثرة الثرثارين وتظاهر المتظاهرين فى المجلس

حول زواج المعلمات

رجاء الى وزارة المعارف

فى خلال أسبوع اجازتى الرمضية ، تلقيت خبر زواج الاستاذ العالم الدكتور متصور فهمى بالمربية الفاضلة السيدة انصاف هانم سرى ناظرة مدرسة شبرا الثانوية ، وقد كان لهذا الخبر رنة اغتباط فى دوائر المفكرين المصريين للاسباب التى ذكرتها كاتبتنا الرشيقة « السيتيفتة » فى العدد الماضى فى معرض تهنئة الأمل للعروسين الجليلين العالمين .

فما انتهى الناس من غلغلة مزهرها لافكارهم الحكمة العالية بالاخلاق السامية والفضائل الفاضلة العالية بالآداب السامية ، كما قالت « سيتيفتتنا » أخذ الناس يتساءلون عما سيكون موقف وزارة المعارف ازاء السيدة انصاف هانم .

حتى الآن اعتادت وزارة المعارف أن تفصل من خدمة الحكومة كل معلمة تتزوج ، فان كانت المعلمة المتزوجة قد أدت قبل زواجها السنوات المقررة عليها فى خدمة الحكومة مقابل تعليمها تركتها ، أما اذا لم تكن أدت هذه السنوات فان الوزارة مع فصلها المعلمة تطالبها ببقية الحساب :

وأنا لا أعترض على وزارة المعارف فى رسمها على حقوقها المالية ، فهذا من شأنها وواجب عليها المحافظة عليه ، ولكن الذى أعارضها فيه هو فصلها المعلمة بسبب زواجها وبالتالى عدم سماحها للمعلمات بأن يتزوجن وهن فى خدمة المعارف .

ان هذه النظرية أو هذا المبدأ سخيف جداً ومضر ضرراً بليغاً بمصلحة الوزارة نفسها ومن ثم مصلحة العائلة المصرية اذ ان النتيجة المنطقية عليه تتلخص فى هاتين الحالتين.

الاولى ، ان تستقيل المعلمة المتزوج بعد ان تمضى بضع سنوات فى خدمة الوزارة ، وفى هذه الحالة خسارة كبيرة على الوزارة لان المعلمة تكون قد استفادت بعد ان تدربت وصارت الوزارة محتاجة الى علمها « المعلمة المتقنة » وخبرتها وهرايتها . فلماذا تحرم المدارس من أمثال هذه المعلمة المتدربة ؟

والحالة الثانية هى ان تبقى المعلمة بلا زواج وتستمر أبداً فى خدمة الحكومة مضحية بحياتها ومستقبلها العائلى . وفى هذه الحالة خسارة كبيرة تلحق « الاسرة المصرية » لان الوزارة بحكمها هذا فى المعلمات « تمنع طبقة من الطبقات المتعلمة » من أن تكون عائلات « مصرية » وبالتالى تمنع « الامهات المتعلمات » فى الاسرة المصرية » فى وقت نحن احوج فيه الى تربية النشء وتهذيبه .

فهل يرضى الوزارة أن تحرم العائلة المصرية من الانتفاع بهؤلاء المعلمات ؟ وهل يرضيها أن تكون سببا فى اكثار الامهات الجاهلات .

ولعمرى ماذا يمنع وزارة المعارف بعد الذى شرحته من أن تسمح للمعلمات بان يتزوجن وهن فى خدمتها مادمن قادرات على تأدية عملين فالامومة لا تكون المربيات المعلمات « امهات » ذوات عائلات ، وما اجمل أن تعمل المرأة بجانب الرجل فى الحياة

إنى أتقدم بالرجاء الى وزيرنا الجليل على بك الشمسى أن يبادر بتقرير مبدأ زواج المعلمات مع بقائهن فى العمل حتى تكون لمعاليه الاسبقية فى هذا الفضل على الاسرات المصرية

فليبادر شمسى بك بالنظر فى هذا الاقتراح الخطير الهام فان أملنا فى معاليه كبير

من فعل بغير تدبير وقال بغير تقدير لم يعدم من الناس هازئا لاحيا

اعمل تغنم . ولا تفكر فى العواقب تهزم

لاتركض قبل أن تعرف فى أى جهة تركض.

الامل في الحياة

كم من فتاة تكاد القلوب تعبدها والصور تحسدها حام حولها الطرف، فما أجالت فيهم طرفا ولا أصاخت لاطرائهم سمعا فتحولوا لاخفائهم عندها. وظنوا أنها لم تفقه بعد معنى الصبابة ولا أدركت لوعة الهوى والصبى فداخها واتياذهبوا اليه من الزعم فان الفتاة منذ نعومة أظفارها قد نشأت على حبها (الامل) فلسفة الحب وسلته عناني الفكر والقلب وطالما أدخلته خدرها جهارا فما رأته عيون الرقباء وناجاها بالحب ما تصير اليه النفس فما جمع مناجاته الوشاة

وكم من سجين في ظلمة سجنه تخافت عليه صروف الزمن وتضاعفت على تكاليه المحن، قد وقع بيد عدو لا يرحم فهو بين لم يبشره وبلاء يطويه بخيل اليه أن أنفاس الحياة لا تلبث أن تنشب فيه. قد أحاط به الحرس الذي اختلط حابله بالنابل وأثبت بينه وبين أشعة الشمس صروح ولا تفذ منها قنابل الهاون كانما اشتمها حيال تجاه أو خطاب لم يدركوا خفاءه — في ذلك السجن المظلم يؤانسه عدن رفيق وقد خذله الصديق وجفاه الشقيق ثم يصل اليه (الامل) متخطيا في طريقه سلاسل الفولاذ ضاربا الصفح عن ضخامة الجدران وتعدد الحراس. فيلطف من شجنه ويخفف من شجوه بل يتخطى الى نفس صدره سرا لا أنواره الوضاءة الى ذلك المصفور الذي أذبله الحزن واضرت به حرقة اليأس فيوقظه وينعشه ويغريه أن سوف يعقب شدته فرج ويخلف كربته رخاء فيرفرف بجناحيه طربا بالخبر وتشوقا لتسنم هوائها البليل النعش

مثل الحر في مزرعه والطالب في مكتبه والجندي في حومته والناكل في بلوته لماذا يزرع الاول وقد خاط له الزمن من قوده ثوب الكفن وتوجه شقاء الاجل بإكليل من ثلجه الابيض ذلك الاكليل الذي تشمئز منه النفوس وتنكس لرؤيته القلوب. ولماذا يجهد الثاني نفسه وهو نائم الاهاب. بين الحبرة والكتاب مع أن الدهر يثوي غض غصه. قبل أن تتفرج أكمامزهرته عن باتع حسنه. ولماذا خاطر الجندي بنفسه ورمى بها في احضان المهالك مع أن حرص المرء على نفسه أجل الفروض وأقدس وأعلى الفضائل وأنفس. ولماذا نست الثكلى من أذهبت نضارة العمر في رعايته، وصرفت آخر درهم في تهذيبه وتقويمه ومن أمله في المستقبل القريب وكنها الركين وكنزها الثمين.

أنما هو الامل الذي ارجد في صدر ذلك الشيخ الواهن نيران الرجاء. فخيل اليه أنه لم يزل في ربيع الحياة وزهرة الاجل وما توقد عينيه رغم ما به من هزال وسقم والتي كاد يطمسها اصطباح الحرم الاشعة من موقد الامل وفيه من نفيب الرجاء. وما اجاد السكين نفسه في اقامة صلبه المحدودب وتخضيب شعر لمته الناصع تشوها لاشعار الطبيعة القانع الآنفة من نفثات الامل ومظهر من مظاهره.

مسكين أنت أيها الشيخ العاني والرجل الفاني أستحليك الدهر زمنا فاضاءته وساجلته وسجدت أخيرا في حومة ميدانه مستسلما وتمنت أن تقضي بقية أيامك في هدوء ولا هدوء الاسر. قبل ملازمتك سكون القبر. عندئذ أبى الامل إلا أن يستنفض بقية دوك. قبل مبارحتك الى مقرك الاظهر لك بارقا خلابا فتلقيت لمآه سرابا. واطمعك بقرب النصر على عدوك الدهر فعاودت الكرة بعزم الابطال وشجاعة الابطال. وسيستمر جهادك في المعمعة وتضالك في الوقعة حتى تتردى بحفرة الرمس. وتطوى طية الامس

وأنت أيها الطالب المجد كم ليلة وصلتها بالنهار وصلا وقطعتها كدا ونصبا تبارى الديك في الصيح وتناجي النجم في ظلام الحندس. يصور لك الامل صروح العظمة المنيفة والسعادة الكاملة وقد بنيت جدرانها من خالص التبر ونقشت حيطانها بنفائس الجوهر. وكم من مرة حملك الامل الى خمائلة أتجالك وبنات أفكارك بكلام الوالد الذي يكاد قلبه يتقطر حبا ويسيل حنانا. وانبهم تأنيب الحب الناصح الذي يودعلم السلامة أبد الدهر. بل كثيرا ما يتجاوز بك الخيال قتراهم وقد خط رأسهم المشيب وأحنت ظهورهم الليالي. ولو علمت أيها الطالب المسكين أن بينك وبين امانيك بحر الموت الخضم، وأنت من غرقه ووحش الثون الكسر، وأنت بعض ضحاياه لتصفحت القلم وطويت الكتاب. ولبكيت العمر الزاهر والشباب الناضر والذكاء الوقاد ولاصبحت خلايات الامس مما يزيد في أشجانك وتؤجج لهيب أحزانك

وأنت أيها الجندي لماذا لطخت يديك بقتل أخيك جهارا. وأجريت الدماء أنهارا. وهجمت ديارا وعقارا. وسلبت مكانه وسلطانه واقتسرت خدمه وأمواله. وأسعدت حرمه وأنجاله بحج خ أليس ذلك دين يؤدب. أو ضمير يؤنب. أو في ذمة الله ما أزعقت من نفوس وأبكيت من عيون وقتلت عاديت في غوايتك فسميت أزهاق النفوس نصرا أو أبكاء العيون فخرا أو قالت أيها الابطال كنت عبدا لامالك فاستبحت في طاعته الحرم وانتهكت في سبيل مرضاته الذمم

وأنت أيها التاكل المزمن لماذا خففت الى نوعك ولطفت من حرقتك. المسكين فقيد الامس عيناك الباصرة توفزة قلبك السائرة وكم تمتدقت بان شمس سعادتك لا تشرق الا في جوارك له. وأن حلاوة نعيمك لا توجد الا في جوارك له. وأن ليس أوقع على مسمعك من صوته الذي طالما شبهته بتغريد الاطيار ونغمة الاوتار. أنسيت ايام كنت تركع بجواره وتسجد. وتسبح بحمده وتعيد؟ ثالثة تقد لعب بفؤادك الامل فنسيت حبيت الامس وأستدلت عليه ستار البقاء. وكاني أسمع صوت ذلك المفجع مرددا قول أبي العتاهية

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي
فان عزاء الباقيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
وتعدت بعدي للخليل خليل

يا أمل كيف تكبكبك الاقلام وقد عجزت عن تصورك الافهام بل استقر انك وقد خضعت لسطوتك الاحلام . أنت مضاحك الطفل في مهده وقرار انه وتلثغ اناهي ابتسامات شكر ما تفضلت عليه من خالب الاعجاب وعجيب مناناتك وأنت أيها الامل الذي تفاقلت في عقل اليافع فصورت له المستقبل في صور تسترعي الابصار وتملك الافكار وشتان بين صور روعة تبل واضر ابها اذا قيست بصورك المتلألئة في كبد القبل الرمصاني وضح النهار . هذا وانك أنت الذي أغريت الفتى من عهد براعته على اقتحام بحر الحياة بعزم لا تفرقه امواج الحدثان ولا تزعزعه انواء الزمان فان نزلت به لجة اليأس أبيت الا أن تأخذ بناصره الى قمم موج الرجاء ليلتاح أمام عينيه شعاع أمانيه فيوالي جهده ومكافحته ويواصل سعيه ومدافعته فاذا بلغ الفتى يوما شاطئ أمانيه ونال في مستقبل أيامه يسرا وأوفر حظ بين الناس فضلا فانت والله وب نعمائه ومصدر هنائه

يا أمل أنت مشحذ عقول العبقريين المستكشفين ومشجع قلوب البطل الصابر عين أنت الذي طالما أرسلت اليهم انوارك كلما رأيت علة اليأس قد أخذت عليهم سبل الخلاص وثبتت في نفوسهم عزيمة الرجاء فعاودوا الكرة بقلوب أكثر ثقة وأوسع أملا وما زال هذا دأبهم حتى اخترعوا مارقه عيشنا وغير أمرنا فأصبحنا بفضلك نراهم الحيتان في بحورها . ونصارع العقبان في وكورها

يا أمل أنت مسرح الخيال الفسيح في بساتينك الناضرة يسير الفكر الغافي متنبئا طلك الوارف فوانيجا فروض ضم سياجه ارواح الكبير والصغير ومرح بين مغانيه الوزير والحقير وتساوى في جني ثماره الغني والفقير

يا أمل يقولون أن قوام الحياة الهواء والماء والغذاء . ولو أنصفوا لجعلوك أحق بالتقدم والولي بالتعظيم والتكريم ولكن قلل الانسان ما أكثره فنسي غناء الارواح وذكر غناء البطون . لم تترك مريضا الا عدته ولا جريحا الا ضمدته وكم كفكفت من دموع واطفت من حرقة وكم واسيت حزينا وخالدت سجينا وعللت مظلوما وفرحت محرورا وانت ملاك الرحمة ومسلم أدواء الحياة فما الذي ان الحياة شقاء كدت أزهدها

لولاك يا مؤنسي لولاك يا أملي

حلوان احمد السيد بهجت

هلاك عائلة

تحت هذا العنوان قرأت بصحيفة الأمل الاسبوعية الغراء بالعدد الصادر في ٦٠ يوليه سنة ١٩٢٦ مقالا جاء فيه ما معناه أن مصلحة الصحة تعاني كثيراً من المشقات لحمل الناس على التبليغ عن الامراض المعدية

وقد أخي كاتبه باللائمة على الجهال الذين يعرفون ولا يبلغون عن المرضى المصابين بتلك الامراض مصلحة الصحة كي تتخذ الاجراءات اللازمة التي تمنع من سريان العدوى . .

وأرجع الاسباب التي تحملهم على ذلك الى سببين . . .

الاول . اعتقادهم بأن من يدخل مستشفيات الحكومة لا يخرج منها في الغالب الا محمولا على الرقاب ليوارى التراب ويلحد في مضجعه الاخير

والثاني . اعتقادهم أيضاً بأن التبليغ مما يتلف الامة والفراش وقد ناشد أخيراً مصلحة الصحة بأن تعمل على ازالة هذين السببين العالقين بأذهان السواد الاعظم من الفلاحين بواسطة نشرات تذيعها في انحاء القطر . .

ومع تقديرنا لحضرة الكاتب نود أن نورد كلمة في السبب الاول بغاله فليتقبلها بصدر رحب ما دام رائدنا نفع الأمة وخدمة الوطن

يا حضرة الكاتب

ليس السبب الاول هو زعزعة في العقيدة وضعف في الايمان كما تقول . لا . بل السبب أنهم يرون كثيراً ويشاهدون دائماً في كل وقت وحين أن من يدخل مستشفيات الحكومة لا يعني به فيذهب ضحية الاهمال والتواني . لا أريد أن أتي التبعة على الاطباء فربما كانوا بعيدين عنها

فانما أتعيبها على النفوس الجشعة التي لا يهمها الا امتلاء الجيوب لا تعنيهم مواساة المرضى ولا يهمهم تخفيف ويلات الانسانية المعذبة أولئك القوم شرذمة (التمورجية) ما عدا القليل هاتيك الشرذمة لا تبذل خدمة لمريض ولا معونة لمبتلى الا اذا بذل لها من ذات المال ما تقصر عنه يده وما لا قدره له على كسبه . وكثيرا ما سمعت المرضى يقولون عند خروجهم (التمورجي) فلان كان يشرب البن (والتمورجي) فلان كان يأكل الطعام وما شاكل هذا من الشكايات العديدة ولقد امتد الامر الى أبعد من ذلك فقد قال أحد التمورجية ذات يوم لاحد المرضى وكان لا يبذل له شيئا لانه فقير معوز تقصر يده عن الدراهم والدنانير . ما دمت على هذا الحال فلن تبرأ مطلقاً ولن تخرج من المستشفى أبداً كل ذلك ايهاماً له . ومن يسمع مثل هذا وقبيل على المستشفيات . هذه هي العلة الوحيدة بحضرة الكاتب في ستر الناس مرضاهم وتسترهم على غيرهم وامتناعهم عن التبليغ في حق ذويهم وجيرانهم

فاذا ما طالبنا مصلحة الصحة فلنطالبها أولا بالضرب على هذه الايدي العابثة . وعلى أطبائها بذل الجهد في مراقبة تلك النفوس الجشعة مراقبة دقيقة مع توقيع العقاب الشديد والجزاء الصارم على من يأخذ الرشا ويرتكب جريمة سب المرضى وتأنيبهم . نطالبها جهذا العمل الجدي مع ظهور أثره عاجلا في المستشفيات الاميرية والمستوصفات الخيرية . ثم نطالبها بذلك لا بالنشرات التطيبية لان العبرة بالافعال لا بالاقوال والسلام

عبد الرحيم عبد البر بطنطا

الذي لا يشتغل لا يمكن ان يجد اخيرا غير الملل والضجر

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

— ١٩ —

٣٠ نوفمبر

لم تكن الحياة فى يوم من الايام ثمينة لدى فردند وهب نفسه لخدمة بلده ، وأوقف حياته للذود عنها حتى يتوق اليها . . ولم تكن السلطة فى وقت من الاوقات مقررة بملك دبوقراطى حر وضع نفسه موضع للدفاع عن شعبه ، والمريض المتحفز لحق بلاده حتى يتمسك بها . . ان الحياة ثمينة ، والسلطة بثيمة لاولئك الخونة الاذلال الذين يرغبون فى الدنيا ولهوها والحياة وزخرفها ، والحكومات وسلطتها . . أولئك الملوك الذين يجدون الدروس ، ويترفعون عن الشعوب ، ويتمسكون بالتيجان ، ويموتون ضناً بالصولجان . . يتلونون تلون الحرباء ، ويتكلمون تكلم الليفا ، يد انهم فى طريق الحق هم العجوز الشمطاء .

علمت يا جون من بعض الاسرى ان فردند أظهر الحقد والبغضاء للايطاليين عامة ، وللسردانيين خاصة ، وينادى بل شدقيه ان «شارل البرت ملك سردانيا» خارج على رغبة ايطاليا ، وانه ما يريد بحربه هذه الا لأن يتسيطر على مملكة واسعة الارجاء تأتمر بأمره ، وتخضع لحكمه . . وان الغاية هى وحدها التى تشغل قضاء نفسه ، وتحرك كامن حقده . . ولولاها لما كان قط معارضا ، ولا لرغباتها مشاكسا ، ولا لحربها مناديا ، ولا لوطنيته الخلقة متمسكا . . .

هذا طليان يتفيأ « فردند » دوح مكثرت بشعور ابناء ايطاليا ، ولا يبال بوطنيتهم وجهادهم . . وهكذا ترضى نفسه اليه ، ويعلم الله أى نفس هذه . تلك التى يحملها بين جنبيه .

جون . انذر أولئك الملوك الذين يدوسون على ارادة الامة ، ويمتهنون رغباتها ان سلطتهم لابد زائلة ، وعروشهم وان طال عليها الزمن فهى مقلوبة ، وتيجانهم وان تلألأ جواهرها فهى ساقطة ، وأجسامهم وان تحمت فهى على آكة الاعدام معلقة .

لا أعلم الى متى يظل فردند فى غروره وغيه ، وتبجحه واستهتاره ، وظلمه واستبداده . ٢٢ انه يا جون قوى ضعيف ، مقهور جبان ، أحمق حليم ، مهدد واقع ووعده غير صادق . ! ! لا أعجب الا تعجب لقولى ولكنك اذا أحطت من الحقيقة نفسها لزال عجبك . انه قوى مقهور أحمق من تأثير النعمة تلك التى تساعده على الاستبداد ، وتدفعه الى خوض غمار الرجعية ، وتحركه بايشع قوة ضد شعبه ، وتصيره على أشلاء شهداء الحرية دون تألم أو شعور . . . وانه ضعيف اذا ما تخلت عنه جبان امام ثورة البلاد الثائرة ، حليم لدى قوتها الظاهرة وغضبها المستعر الذى لو تظاهرت شرارة من جذوته لقضت عليه ، وأتت على حقيقة نفسه وكامن حقده .

انه من أسرة بوربون ومن احفاد الطغاة المستبدين . وليست ثورة فرنسا ببعيدة عن الاذهان تلك الثورة التى قضت على ملك آل بوربون . قضت على عهد الظلم والاستبداد وافتتحت باب الحرية والاخاء والمساواة . انه لم يكن فى يوم من سلالة ملوك ايطاليا وأجدادها بل من حسنة ملوك فرنسا الجبابرة العتاة . انه ليس ايطاليا خالصا بل حقيداً من نزح من آل بوربون الى ايطاليا . وهل لاجنبى قد نزح الى بلاد غير بلاده أن يكون مخلصا فى ملكه ، وصديقا لشعبه ، ويبغى الحرية والسعادة لها . ٢٢ كلا لم يكن وان يكون ذلك . دعنا من ذكر الحرية يا جون فانى مشيت الحديث عنهم ، والتحدث باعمالهم الخجلة . فهل لوجوههم من حمرة الخجل ، ولنفوسهم من حسرة الندم ، ولقلوبهم من رجفة الخوف والوجل . ! ! انهم لا يشعرون .

خيرت أيضا ان الملك — وما كل من أطلق عليه لفظ الملك فهو ملك — ملكنا شارل البرت قد تنازل عن الملك لابنه « فيكتور عمانويل » أحد قوادنا العظام ، وما ذلك الا بعد المزيمة فى « كستزا » اذ رأى ان انعاسا اذا ظل هو على العرش تفقد معه صلحا يحط من كرامتنا ، وينزل بنا الى مواطن الخسة والعار ، ويكلفنا غرامة حربية عظيمة اكبر من أن تقدر على دفعها ، لانه هو الذى صرخ فى وجهها بالعداء ، وهددها بالطرد والجلاء ، وصب عليها الويل والبلاء . فرأى أن يتخلى عن عقد الصلح لابنه الشاب الذى لم يظهر لها عداء ، أو بغضاء على أن يتبوأ عرشا قد رفع على مال الامة المسكينة ، وغسل بدماء الشهداء الاحرار ، ويظله تاج معرة وانحدار .

هكذا تكون الملوك يا جون . التضحية مبدؤهم ، والوطنية دينهم ، والحرية شعارهم ، والمساواة رمزهم ، والاتحاد بينهم ، والاستقلال غايتهم ، والشعب قوتهم ، والسعادة أملهم ، والا كانت الفاصلة نهايتهم ، وبئس النهاية والمصير .

— ٢٠ —

٢٣ يناير سنة ١٨٤٩

جون

ألم يكف ما قاسيناه من نشتت قوانا ، وتفرق كلمتنا ، وحار أنهزامنا حتى تعود اليها ، ونضرب على نفسها ، وتلج باب طريقها . ٢٢ لقد ذقنا مرارة طعمها لحم دونه الحنظل مرارة ، والهسل نارا ، والنصال آلاما . ولا أدرى لم نطرق طريقا وعناء ، ونكلف أنفسنا هذا العناء ، وتتحمل مثل هذا الشقاء . ٢٢ أجبلت النفوس على التفرقة والكيد وامتلأت القلوب بالقدح والحقد أم تدرعت الارواح بثوائب الاغراض والغايات . ٢٢ هذا أمر لا أفقه له معنى ، ولا لاصله من حقيقة ، غير أنى علمت وأنا هنا فى سجنى الضيق المظلم الذى ضمت جسمى النحيل مرضا وسقاما ، وقضى على نفسى البرية فتكا وآلاما ، وقلبى النابض بذكر الوطن حزنا ويؤسا ، أن رؤساء نهضتنا قد انقسموا

على بعضهم البعض . فما زيني روح النهضة قد اختلف في رئاسة الجيش مع « غاريبلدي » ساعد الحركة اذ كان هذا يرى رأيا ، وذاك يرى غيره حتى تصادمت الآراء ، وتعاوضت الفكر ، فكانت النهاية كما نرى . وختمت صورة الشقاق بآية الانتحار . فولى مازيني وجهه شطر جبال الألب غضبان أسفا ، وترك الجيش في هزيمته تتنازعه سكرة الموت ، ويزفر زفرة الفناء بعد أن رمى ملكنا « شارل البرت » بانه قد تخلى عن نصرة الشعوب ، وتنازل عن العرش لابنه خوفا من انهما لامتا بأموال الامة ، وانه ينبغي المساعدة من الشعوب مادامت الملوك قد تخلت عن نصرتهم . ولا أدري ماذا يخبئه من وراء قوله هذا يا جون . ٢٢ يد أنه أحكم الحكماء ، وأسدهم رأيا ، وأبعدهم نظرا .. ولكنني أقول انه خير للمرء أن يأتي ويتئد في أعماله والا كان من النادمين . فكم مندفع كما به جواده ، وكم متدفع زلت به قدمه ، وكم عجل تحطمت سفينة آماله ، وكم صياد غير مثرو أخطأ الرمي ، وهكذا كان شأن بطلنا شأن الحاكم بالاعدام فرد ليأتي جرما يلي الاجرام لتبرئة غيره . وهذا حكم دون أن يتروى في أمره ، وتشدد في قوله مدفوعا بعامل الحزن والغضب : الحزن على خيبة الآمال ، وهزيمة أحرار الرجال ، ونتيجة سوء المآل ، والغضب على اهانة النفس من سكرتها ، وفوتها من عثرتها ، ونهضتها من كبوتها فهب صارخا غاضبا لاجهاز تلكم الصروح الشامخة من الآمال ، ولجذب النفوس الشريفة من زهر ورود الرجاء .

أما غاريبلدي فلم يستسلم للهزيمة ، ولم يقر بالخيبة والانحسار ، كما رغم ما قابله من الفشل ، وعاقه من العقبات . لا يألو جهدا في التنكيل بجيش النمسا ، والانقضاض عليه من حين لآخر ، فيقضي على بعضه مرة بعد الاخرى ، ويهيط عليه من علياء الجبال في حالك الظلام فيسقيهم من الموت كؤوسا ، ويطعمهم من الخوف والوجل طعاما . لقد انسحب شارل البرت نظاما ، وهذا هو السر الذي من أجله غضب مازيني ولكن الحقيقة خلاف الظاهر فان معظم جيش سردانيا تحت أمرة غاريبلدي يحارب حرب العصابات ، وينقض انقضاض الاسود الكواسر . ولعمري انها سنة حكيمة واتتها الضعفاء أمثالنا في تحرير أمصارهم وانقاذ بلادهم . فتظل الحكومة ثائرة الاركان تتوعد من قام بالحركة ، وتعده خارجا ، ولكنها في الخفاء تمدهم بما يحتاجون ، وتدفعهم لخوض غمار الحرب فيحاربون ، وتشجعهم لما هم من خائفون حتى اذا قرب النصر اندفعت بكليتها تؤيده وتعززه ، وان كانت الهزيمة كانت بعيدة عن القتل والعار .

وقبل أن أختم رسالتي أخبرك ان الحالة بالسجن سيئة ما أمكن ، ولقد ابتدعت المجتمع بدعة جديدة للخلاص من سر العذاب ، وهو الانتحار ، فلقد انتحر في الخمسة أيام الاخيرة سبعة عشر فردا ، منهم سبعة لم يتمكنوا من الموت سريعا ، فأمر رئيس السجن باطلاق النيران عليهم ما لم يرد ، أمر بأحرائهم فدخلوها إيطاليا غير هاتين ، هاتين بحيا ايطاليا متحدة . إيطاليا مستقلة من النير الاجنبي .

وهكذا تعامل الاسرى باجون ، فنصرخ ونستغيث بانصار الحرية ، وإخواننا في الجنسية ، ولكنهم لا يسمعون ، لان الخوف سد آذانهم فهم لا يسمعون . وهل لحر أوقف نفسه لنصرة الحرية من رجفة الملع . ؟؟ اني لا أعلم ولكنك أنت الذي تعلم . لاني سجين وأنت طليق حر .

تعريب « ابراهيم عبد الله ابنه »

أيام الاسبوع وطوالعها

لكاتب أميركي

يوم الاثنين : يوم مفعم بالاسرار لا تفرح فيه ولا تحزن . هو يوم أشبه بملك جبار جالس على عرشه مطلق الارادة والحرية والعقل ولا يخشى سره لاحد ولا يعلم أحد ما يخفيه وبعقله . فكن فيه صامتا مسرعا بعملك ولا تنظر الى ما يقال واشتغل الاشغال اليدوية بقدر ما تستطيع وبلا ابطاء .

يوم الثلاثاء : اخرجت نفسك احزان الاثنين وسيطرته تاليا بالفرح . وهنا نذكر اغلاطك يوم الاحد لاصلاحها في الآتي :

يوم الاربعاء : يوم مشرق مفعم بروح بهجة والانشراح أو هو يوم التنبيه الى كل عمل مفيد او هو يوم التقرير ويوم تظهر فيه معظم الاشياء الجديدة .

يوم الخميس : يذكرك دائما بيوم السبت ويجعلك قريبا من أصدقائك ولطيفا مع جيهم

يوم الجمعة : يوم تفكر ودرس ويوم تبني فيه اساسات الاعمال المستقبل .

يوم السبت : يوم الوعود الكثيرة وهو اليوم الوحيد الذي يقال فيه كلام جدي لان الواحد بعد الآخر الى يوم الاثنين آخذا نفسه فرصة الاحد بحجة ان هذا يوم عطلة فيكون الواعد صادقا بوعده (الى يوم الاثنين)

قالت تكون فيه أوجه الجميع ضاحكة وعلائم الانشراح ظاهرة .

عظمت المصيبة في عاقل متجاهل وجاهل متعاقل

من العجب الاشياء جاهل يسل بالجهود وعاقل جهلك بالتوفي

الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٩٦٤) الزيتون

ابناء العذاب

أي دمع فوق خدي جرى ... أي وجد في فؤادي اشتعلا
هل تحدثن عن سهادي خبرا ... هل حبيب عن حبيب سألا ؟

ليت ركبا أخذ القلب ورواح ... كان أخذي معه غير عسير
آه لو كان لجناحي جناح ... لركب الريح اليكم وأطير
كيف يصفو بعدكم في شرب راح ... في ظلال الدوح أوشط القدير
حيث يعلو النحيين الصراح ... بين زهر الروض فواح العبير
ليتني في الكون مطلوق السراح ... ليت عمر الصبر ما كان قصير
لم يعد لي غير سهد ونواح ... وفؤاد يتلظى في سعير
يعلم الليل حياتي الصباح ... ويرى ناعم البال هرير
عنها ليس لجسمي من براح ... فانا بينها عان أسير
سائلوا الانجم هل ذقت الكرى ... إن جفني بالكرى ما اكتحلا

وأرى الهم بقلبي قد رسا ... فهو في بحر من الحزن عميق
كنت في الدنيا بكم مستأنساً ... آنسا مجتمع الشمل طليق
انهب اللذات صبحا ومسا ... ناعما بين حبيب وصديق
أحسب الليل نهاراً مشمساً ... وأرى في حندس الليل الشروق
وسقاني بلاؤن الا كؤوسا ... مترعات من صفاء ورحيق
هنا أنا تسر الانفسا ... في حياة بعدها نوم عميق
كنت لا أعرف طعما للاسى ... كنت لا أسلك الهم طريق
فاستشاط الدهر غيظا وقسا ... وهو بالقسوة والغيظ خليق
إنني لست أوم القدرا ... لا ولا اعتب مما فعلا

أسف يملأ نفسي وجوى ... بعد أيام خلت ليست تعود
كيف تحلو بعد آلام النوى ... نغمة الطرب من تاي وعود
العذاب الحب والنار الهوى ... يحرق المهجة منا والكبود
أي ظمآن من الدنيا لرتوي ... وهي دار ليس فيها من خلود
مالداء الم فيها من دوا ... والبلى يتقفى بيضاً وسود
أشكل الامر علينا والتوى ... وغدونا في تعاريج الوجود
صاعد الطود الى السفح هوى ... من ذرا العلياء من بعد الصعود
والترى كم ضم خودا وطوى ... قمراً أشرق في برج السعود
ساوت الحصباء فيه الجوهرا ... وسلا الاحباب فيه من سلا

رحمة الله لآمال الشباب ... كم اباد الدهر منها سربا
كم طوى في غلسة الليل شاب ... كان يزهو في الدياجي عجبا
رب قصر شاهق شق السحاب ... أصبح اليوم مجيلا خربا
كان للانس مجالا والشراب ... يجمع اللهو ويحوي الأدبا
إننا في الكون ابناء العذاب ... ليتنا منه نول المربا
تحتمي آمالنا منا مذاب ... فلكم ساقت لنفس عطبا
ان بين الجد واللهو حجاب ... قائم يهتك من تعبا
وأرى العاقل لو شاب الغراب ... لم ينل مما يرجي أربا
لا تفاخر يامريء تحت الثرى ... قد جنى زهر التي وارتحلا

« محمود رمزي نظيم »

رأي طبيبة فاضلة

حضرة الآنسة الفاضلة صاحبة الأمل.

شكرى لك وإن جاء متأخراً فقد يفضل التقدم لأنه شكر حار صحيح يصدر من قلب آلمه حق المرأة المغتصب فحفز منه رفقك وأبهما ونصرك لرأيها وجهرك برد حقها وتحقيق أملها.

على أني طبيبة وليس لي من قلم الأديب أو براع الشاعر سوى ما استطيع به اظهار فكرتي وقد خبرت كل ما تطلب المرأة فلم أر كل ما تودت أن يكون ودانى التجارب إلى ذلك الحظ الاجتماعي العظيم الذي اعتبره أنا حقا من حقوق المرأة بل هي صاحبه وربه الامر فيه فرأيت أن ألفت النظر ويكفيني من ذلك إرضاء الضمير الثائر.

الفتاة في معظم الاحوال آتية في منزلها محصنة بين جدرانها بعيدة عن الامراض التي تنشأ من الاحتكاك والتداخل بالفتى في معظم الاحوال غوى واستغوى فصبح مفتق لكثير من سموم الامراض.

يتزوج الرجل من المرأة فيجرعها سمه وهذه تجرعه أبناءها وتصبح تلك العائلة المنكودة خطراً على المجموع. يتصدع قلب المرأة ولا تجد من سواها مفراً أما الرجل فسرعان ما يلقى مريضه ويرغب عنها الى سواها فيلقيها كما القى سابقتها.

أليس حقاً من حقوق المرأة ان يكشف طبيا على زوجها قبل عقد الزواج وأليس حقا من حقوق المرأة ان تتمتع بالحياة مع رجل صحيح الجسم وأن يفسح لها مجال لخبرة زوجها.

ستري المرأة العصرية ان خبرة الزوج أمر شديد غير هين وسيري الرجل أن في تلك الخبرة منقذ ومختبراً وسيرى الناس جميعا ان هذا الرأي لايستطاع التسليم به ولكن ما رأيهم إذا كان هذا حقا من حقوق المرأة قررته الاكتوبيه الطبية الفرنسية في إحدى جلساتها.

إن لم يكن في مصر حق المرأة فليكن رأي فقط وتقرأه كل فتاة عاقلة تحب أن تجيء نشأ صحيحا عاملا على رفعة البلاد.

دكتورة سنية — حكيمة امراض نساء

رواية الأمل — ١

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دي نافري

الفصل الاول

في حفلة الرقص

كانت امرأة شابة . بارعة الجمال . جالسة في تلك الليلة أمام الوقدة النورية في قصر من أفخم قصور (فينا) عاصمة النمسا وقد ارتسم الحزن على وجهها . وغم ما كان يحيط بها من فاخر الرياش وظواهر البذخ .

وكانت عيناها الزرقاوان ترتفعان من آن الى آخر الى الساعة المعلقة الى الجدار . بينما الدموع تترقرق فيهما .

استسلمت المرأة الكآبة في بادىء الامر لكنها ما لبثت أن استجمعت قواها وحاولت أن تتغلب على ضعفها . فنهضت . وأخذت تتمشى في الغرفة كأنها تبحث في الاشياء المحيطة بها عن سلوى تنسيها ما يكتنفها من الهموم .

لكن النتيجة كانت بعكس ذلك . اذ أن الكونتس (انيس البرتي) لم تجد في الرسوم والتماثيل والنفائس التي كانت تملأ الغرفة الا أسبابا جديدة زادت في غمها وضاعفت هواجسها .

فما يا ترى ؟

ان المكان الذي تقيم فيه لا يحمل على الحزن والقلق . والاشياء التي تحيط بها من كل جانب . لا تدعو الى البكاء فالغرفة مفروشة بالبجاجيد الثمينة . والمقاعد والخزائن ملأى بالتماثيل النفيسة . والجدران مغطاة بالرسوم الجميلة . والرياش من آخر ما أخرجت يد الانسان والوقت شتاء . والحرارة اللينة من الموقد . تدفىء الغرفة وتجعلها كالوكر الذي يحلو فيه ويطيب المقام . والازهار تملأ الغرفة . وتنشر فيها أريجها العطر المسكر .

تقدمت الكونتس نحو باقة من تلك الازهار النادرة وقطفت منها زهرة يانعة متفتحة الاكمام ووضعتها في صدرها .

ان هذه الازهار مرسلة من شخص عزيز من حبيب لها في قلب الكونتس المكانة الاولى من زوج كرست له حياتها وأعطته زهرة شبابها وكانت مسرورة في القناعة .

هو رجل في الخامسة والثلاثين من عمره رسمه المصور بريشته وهو واقف بثياب الاشراف عليه مسحة من النبل . تدل ملامحه على نباهة مفرطة . وشجاعة نادرة . وعزة نفس ورقة شعور .

عينان سوداوان . تنبعث منهما شرارة الذكاء . وأما نظراته فمرآة لنفسه . ثم عن شهامة وحماسة أخلاق . وكان الشاب يضع يده اليسرى على قبضة سيفه . ولا يشك الناظر اليه أنه امام فارس مغوار . وبطل من أبطال الحروب .

وقفت الكونتس هنيهة أمام الصورة المعلقة الى الجدار . وامعنت فيها النظر ملياً . ثم عادت الى الساعة وتطلعت الى العقرب الذي كان يسير ببطء ويزعج انيس البرتي .

ثم قالت مخاطبة نفسها :

— ساعتان ... لم يتأخر (كارلو) قبل اليوم ولم يبطىء في العودة كما يفعل الآن ... لا بد أن يكون قد حدث له حادث .

قالت ذلك وأسكت رأسها بيديها ثم جثت أمام صورة العذراء وأخذت تصعد الزفرات وتصلي :

— رباه ... اني خائفة مضطربة جزعة . أنا الآن بين يديك يا إلهي . وانت أبو الرحوم الشفوق .. لقد رعيتني بعين عنايتك . وجعلت حياتي سلسلة أفراح ومسرات . فلا تمنع عني الآن ولا تحمل الضعف يتسرب الى نفسي واذا كان لا بد من حدوث حادث مؤلم في هذا المنزل . اذا كان لا بد أن يصاب أحد بسوء فلا تكن أنا ذلك الشخص . وابعد يارب كل مكروه عن أحب ..

وما كادت الكونتس تنتهي من صلاتها حتى رفعت السدافة وظهر من ورائها رأس فتاة بلباس بنات التيرول .

تقدمت الفتاة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة ملكية . فرفعت الكونتس رأسها ...

مير تيل ! لقد حدث حادث لزوجي . ولا بد أن يكون قد أصابه سوء .

— اني لك هذه الفكرة يا سيدتي ؟

— أنظري الى الساعة يا مير تيل . وتذكري أن الكونت لا يتأخر خارجا الى ما بعد نصف الليل ... خصوصا اذا خرج وحده . أي دون أن أكون معه . وهذا ما يحدث نادراً ... فلابد اذن أن يكون قد اصابه سوء ...

الكونت لم يذهب لحضور تلك الحفلة الساهرة الراقصة في البلاط الا بعد أن طلبت اليه ذلك وألححت عليه بشدة . لقد رآك تعبة وأراد أن يبقيك معك في البيت . لكن الكونتس (دي هاج) والدة الملكة المحترمة قالت له أنه يجب عليه أن يذهب الى البلاط وأن الاميرة الملورة ماري تريز سوف تلاحظ أن الكونت لا يتشرف بالمثول في حضرتها ولا يقدم لها فروض الطاعة والاحترام كما يجب والحت عليه بالذهاب للاشتراك على الاقل بالحفلات الرسمية التي تقام في البلاط . وقد ادعت أنت يا سيدتي طلب والدتك برجاء خاص فاذعن الكونت وذهب ..

— كل هذا صحيح يا مير تيل . ولكني عندما طلبت اليه أن يذهب لحضور الحفلة الراقصة كنت أقصد أن يذهب ويشيد اسمه في سجل التشريفات فقط .

كان يجمل به أن يمر بين المدعوين ويقفل

راجعاً دون أن يمكث هناك طويلا . فان البرنس يعلم جيداً أنى لا أذوق الراحة الا متى عاد وجالسنى وها أنا الآن أتخبط فى هواجسى . تكتنفنى المخاوف . وقلقى يزداد منذ ساعتين . عندما أنظر الى هذا الرسم . رسم زوجى . يخيل الى أن لون وجهه قد امتقع . وان الحزن يبدو على ملامحه شيئاً فشيئاً ... كل شىء هنا أجده كئيبا .. حزينا .. مظلما حتى هذه الازهار التى أرسلها الى هذا الصباح .

— سيدتى العزيزة . سيعود الكونت بعد دقائق معدودة . فيعلم انك بكيت . ويندم على ذهابه الى تلك الحفلة . وعلى تلبية طلبك وطلب سيدتى الكونتس والدتك . دعينى أنزع عنك هذا الثوب . واخرجى من هذه القاعة التى يخيل اليك أنها موحشة قاتمة .. اذهبى الى مخدعك وخذى بعض الراحة .

— سأذهب يا ميرتيل ... ولكن بعد لحظة .. بعد لحظة .. الى جانب الصندوق الصغير الذى أحفظ فيه الجواهر والحلى .

قالت أنيس هذا وانتزعت من اذنيها ومن معصميها الجواهر والحلى وأخذت الفتاة الكبرولية الصندوق الصغير وفتحته ووضعته على المنضدة .

لكن الكونتس . بدل أن تضع الجواهر والحلى فى الصندوق تناولت منه زهرة ورد بيضاء وقربتها مرتعشة من أنفها ..

لا شك فى أن هذه الوردة تعيد الى ذهنها ذكرى عزيزة فهى تحتفظ بها رغم ذبولها ورغم فقدانها ذلك العطر الذى يفوح من الورود اليانعة ...

وفى تلك اللحظة سمع وقع أقدام فى الممر الخارجى . فانتفضت الكونتس البرنس ونهضت قومة ضاحكة . ثم أشارت الى ميرتيل وقالت :

— عودى الى بعد حين يا عزيزتى ... هو ذا كارلو قد عاد ..

فتح الباب ودخل منه رجل شاب هو صورة طبق الاصل الرسم المعلق الى الجدار وتقدم مسرعا نحو الكونتس ...

على أن الرسم كان يبتسم ...

أما الرجل فكان عابسا ...

تناولت ميرتيل الجواهر والحلى . ووضعتها بسرعة فى الصندوق الصغير . وابتعدت ..

وكانت الوردة البيضاء الناصعة لا تزال ملقاة على المنضدة بجانب الصندوق .

أسرعت الكونتس الى زوجها وقالت :

— كارلو .. ماذا حدث .. خبرنى .. لابد أن يكون أصابك سوء .. خبرنى .. ماذا حدث فى الحفلة الراقصة ؟

فأجابها الكونت وهو لا يزال عابسا :

— لم يحدث شىء يا عزيزتى انيس ... لم يحدث عادة فى مثل هذه الحفلات الساهرة .. لقد رقص القوم كثيراً وكانت السيدات يتسابقن فى ميدان البذخ والتأنق .. ثم لعبوا .. وقد خسر بعض الاشراف فى القمارة المبالغ الطائلة . هذا كل ما حدث .

— ولكنك أنت لا تلعب يا كارلو ... واذا كنت قد اخذت نصيبك من اللعب فلا بد أن يكون ذلك بصفتك شريكا لاحد القامرين . ولكن لما كنت أعلم ما طبعت عليه من الخصال فانى أرى أن قلقك ميعث غير ما ذكرت .. فما بالك ؟ ما بك ؟ أراك مضطربا كئيبا ..

— لا يا عزيزتى . انما أنا مضطرب لانى أراك أنت قلقة البال ..

آه .. أنا .. أنا امرأة يا عزيزتى .. امرأة عصبية المزاج .. ضعيفة .. امرأة كثيراً ما أتهمها على ضعفها . وقلت لها أنها أشبه بالطفل الصغير بالطفل المدلل . هذا صحيح يا عزيزتى . ان والدتى المحبوبة . والدتى التى كنت أنا آخر أبنائها . والدتى التى رمقتنى بنظرتها الأخيرة وهى على فراش الموت . أقول أن والدتى كانت تعنى بى وتحبنى الى حد لم أشعر معه بألم فى هذا العالم .. ومنذ ذلك اليوم السعيد الذى أخذتك فيه زوجاً لى . حلت أنت محلها أيها العزيز وأظهرت نحوى من رقة العواطف وشدة الحب ما أنساني كل ماض شأنه أن يدخل الحزن والاسى الى قلب المرأة . قلما قط رفيق الحياة الخاص والصديق الصدوق ..

ولا شك فى أنك تعلم جيداً ما أريد وماذا أرجو ..

وهنا توقفت الكونتس هنيهة عن الكلام ثم قالت بعد حين :

— انى أعيش هنا فى وسط الافراح والمسرات . وانك لم تسبب لى قط كدراً ولا انزعاجا . واذا كنت أتألم اليوم فانا مسيئة هذا الالم . اذ أنك رفضت الذهاب الى تلك الحفلة الراقصة فألححت عليك وحملتك على الذهاب بالرغم منك . آه . لقد أخطأت . أجل أخطأت لانى لا أطيق البعاد عنك ... فهل موقفك هذا يدل على انك انت مكدرى الليلة ؟ .. انت جئتنى هذا أيها العزيز يتحول رويداً رويداً الى ألم مستديم .... حدثنى عما جرى هناك . حدثنى عما قيل وعما عمل ... قص على كل شىء . كل شىء ... فانى سأعلم حالا ان كنت تكذب أو كنت تحاول اخفاء الحقيقة ... انظر الى يا كارلو ... انك ترى نفسى كئيبة حزينة مضطربة

— ولكى تزيل هذا الاضطراب الذى لا داعى له . يا عزيزتى انيس . أخذت من هذا الصندوق الصغير تلك الازهار التى أعرفها ..

— نعم . انا امام كارثة أجهلها . كنت أشعر بحاجة الى التفكير فى سعادة مضت .. كنت أستعيد الى ذاكرتى ايام خطيبتنا والساعة الحلوة التى قدمت لى فيها هذه الازهار النقية الطاهرة التى كانت تشبه نفسها ... وقد بحثت فيها القيته عن ذلك العطر الذى كان يفوح منها فى الماضى ... والآن . على هذه الازهار الذابلة

أقل أن نمسي شيئا . قبل أن تلج الخيانة قليبنا فيسم لي يا كارلو التي محطة في ضلوعي . اني أشبه بالطفل مني بالمرأة . وان مخاوفي ليست الا أوهاما بأوهام .

كان لهذا الكلام وقع شديد في نفس الكونت . فاضطرب قليلا . وحاول أن يجتنب الاجابة فتناول بيده الازهار الفاتنة وقال :

— سآخذ هذه الازهار أيتها العزيزة الى جوهري ماهر فيضع مثلها حلية بديعة أقدمها لك يوم عيدك .

فأجابته الكونتس البرني :

شكراً لك يا كارلو . . .

وكأنها قد نسيت أنها طلبت اليه منذ لحظة أن يقسم لها على تلك الازهار فسها بعيد الطمأنينة الى نفسها المضطربة . .

ثم اتكأت على ذراع زوجها وقالت :

— من كان في الحفلة الراقصة . . الليلة ؟

— نساء ؟

— كلا . . . بل رجال

— جميع موظفي البلاط . . . الوزراء . والاشراف . واخوك الذي عاد الى منزله في الوقت الذي عدت فيه انا . . . . وأصدقاؤك وأصدقائي أيضا . . . الكونت فوسل . . . . البارون هردنجر . . . البارون ريسويك . .

— ريسويك ! . . . ماذا حدث بينك وبين ريسويك ؟

— لا شيء . . . لم يحدث شيء يا انيس . ماذا تريدين أن يحدث ؟

— لا أدري . . . لقد اضطرب صوتك عندما لفظت اسمه . . . وخيل الى ان بريقاً مر في عينيك . . لقد حدث نزاع بينك وبين ريسويك . . . لماذا ؟ . . قل لي . أتنظر منك أن تخفي عني السبب . . واذا كنت مخطئة كما تريد أن تقنعني فأقدم على هذه الازهار . أزهار الحطية . انه لم يحدث بينك وبينه شيء .

فأجابها الكونت بصوت عميق :

— لا أستطيع

— اذن . . . لقد حذرت ؟

— نعم — . . . ولا .

— تكلم . تكلم . . . ان الحقيقة أيا كانت وايا كان وقعها في نفسي لن تؤثر فيها الشكوك .

— ستعلمين كل شيء يا أنيس . . واذا داخلني شك في اخلاصك أكون قد نظرت اليك نظرة لا تستحقينها لانك لا توخينني عند ما تعلمين الحقيقة .

ظل الرجل واقفا . متكئا الى النوافذة . وأخذ يحدق النظر في زوجته . .

ثم قال :

— كان المدعوون يرقصون في القاعات الواسعة . وكان الرجال الذين يؤثرون اللعب على الرقص قد غادروا قاعات الرقصة الى ردهة خاصة . في القصر المجاور . . . كانت الحفلة جميلة جداً . . ولكننا أخذنا نتحدث في الشئون السياسية . . وتعلمين جيداً اننا الآن في أزمة سياسية شديدة

— كيف ذلك ؟

— أيجب أن أطلعك على كل شيء ؟

— أجل . على كل شيء .

— حسن . واعذريني يا انيس ان خرجت من في كلمة تمس احساسك الشخصي . فانت عسكرية وانا ايطالي . ولكنني اعتقد ان حكم على سياسة بلادك هو حكم عادل . سواء كان ذلك من وجهة الشرف ام من وجهة الايمان . اعلمي اذن ان الامبراطورة ماري تيريز ترتكب الآن هفوة عظيمة . . هفوة من تلك الهفوات التي تثقل ضمير الملوك وكثيراً ما تقضي على مستقبل الشعوب . . ان بونياتوفسكي . الذي أخذه الامبراطورة كاترين الروسية تحت رعايتها قد تودي بملكها على بولونيا . لكن الامبراطورة كاترين ما لبثت أن ندمت على المساعدة التي بذلتها له . أنها تسيطر على مملكة نظيمة متراصة الاطراف . وقد داخلها الحسد من جهة ذلك الشعب النبيل الشجاع ، الشعب البولوني ، المتعلم الراقي ، الذي يحتكم الى قوانين عادلة عاقلة ، تختلف اختلافا بيناً عن القوانين التي تحتكم اليها روسيا . ثم ان الشعبين لا يدينان بدين واحد وان كانا مسيحيين ، فبولونيا كاثوليكية ، وروسيا ارثوذوكسية ، ولما جلس بونياتوفسكي على العرش نسي مربيها انه مدين بذلك العرش للامبراطورة كاترين ، ولم يلتفت الا الى العهود التي قطعها مع الاشراف وأبناء الشعب البولونيين الذين نادوا به ملكا عليهم ووضعوا الصولجان بيده ، والآن فان بولونيا الكاثوليكية لا تستطيع أن تحالف روسيا الارثوذكسية . التي ترفض الاعتراف بالبابا وبسلطة روما الدينية .

فقالت انيس :

— لكن بونياتوفسكي يعمل كذلك ومسيحي

— نعم ، وأصحاب العقول الراجحة يقرونه جميعهم على خطته ، ويخلصون له الاخلاص كله لكن كاترين تتهمه بنكران الجميل مع أن موقفه ليس فيه شيء من الغموض والخيانة فصديقة بونياتوفسكي بالامس التي رفعته الى دست الملك قد أصبحت الآن عدوته ، وفضلا عما ان خصومته الشخصية ليست بكافية لاهلاك الملك

قد حاولت أن تثير عليه الاشراف وأصحاب الاقطاعات الذين كانت ترعاهم بحمايتها .

— ولكن يخيل الى ان الامبراطورة تريز لما علمت بالاحقاد التي قامت ضد الملك بونياتوفسكي والمكائد التي يكيدها له اعداؤه قد انضمت اليه - وهي بذلك تساعد أخاً لها في الملك وأميراً كاثوليكياً يجب عليها ان تساعده .

— نعم ان ماري تريز ساعدت بولونيا في بادىء الامر . اما الآن . . .

— ماذا ؟

يتبع

وما الحب يحلو بغير الالم

لمحت على خدها دمعة ... كقطر الندى فوق وردزها
وقد أكتبت وجهها حمرة ... وزاد احمرار البكا حسنها
فذاب الفؤاد لها لوعة ... وأوشكت أفقد فيها التهى
وقلت علام البكا والألم ... وما للدموع لمن انهمال
فقالت قسا دهرنا واعتزم ... على أن يحل بنا الانفصال

سأغدو لغيرك زوجاً غدا ... وعند الصباح لشيخ أزف
زواجاً أفضل عنه الردي ... وعن عرسه أرتضي كل حتف
فمن لي سواك يمد يدا ... وأرتاد فيه حنانا وعطف
وأنت الذي في الفؤاد ارتسم ... وفيك الجمال وفيك الكمال
لغير فؤادي الفنا والعدم ... عن اليمد عنك ولو في الخيال

وأوعيني هول ما قد سمعت ... وراع الفؤاد وقوع الخبر
وغبت عن الحس ثم انتبهت ... فألفيت دمعي بعيني أنهمر
فقالت دمع الأسى واستغث ... يرثي على جور هذا القدر
وقلت وركن الفؤاد انهدم ... وهاجت الحزن والدمع سال
اذا كان دهري بهذا حكم ... فعيشي بدونك يغدو محال

اذا تاه روحي فما حياتي ... أأحيا بدونك « يا واسعه »
وان غاب بدري فواحيرتي ... سادلج في الليلة القاتمة
لأنت على الأرض معبودتي ... ولو بانت الناس في لاءه
فلست كمن يعبدون الصنم ... يهيمون في كفرهم والضلال
ولكن فيك الجمال استتم ... وربي جميل يحب الجمال

رضينا الفراق على قربنا ... تركنا العقول يثير الفتن
صبرنا على الطعن في حبنا ... الى أن يلين فؤاد الزمن
فهل ذا جزاء على صبرنا ... وهل للصبور تنكل المحن
فيقذف هذا الزمان الحم ... علينا ونرضى بكل امتثال
خذي بالكفاح على القسم ... ودوني ودون الزمان النزال

وكان ندى الطل فوق الورود ... يسيل فيبكي عيون الورق
كما وقف الدمع فوق الخدود ... وسال من العين تحت الحدق
فقلت انظري جمال الوجود ... أليس لنا فيه قسط وحق
فقالت صدقت وذاك الحكم ... أحق بمن قم فينا وقل
فها الزهر بين عناق وضم ... يشيق كلينا الى الاتصال

ولمع الغرام إيقاد الشعل ... وشأن الشباب مضاء الحسام
نهضت وفي الصدر قلب البطل ... وفي القلب عزم الأبي الهمام
يثير الطريق شعاع الامل ... ويهدي الفؤاد ملاك الغرام
وسرت بها في الظلام ولم ... أهب في العواقب سوء المآل
تستمرنا في الطريق الظلم ... ويرعى خطانا اله الجلال

وكان القران وكان الصفا ... وعند الفناء نسينا العذاب
ويحل هذا الزمان الجفا ... يعيش ظليل الهوى مستطاب
يجمل فينا الغرام الوفا ... ويزهو علينا ثياب الشباب
فلولا الوفاء ولولا الهمم ... لكان الزواج بعيد المنال
فما الحب يحلو بغير الألم ... وما الدهر يصفو بغير النضال

رشدي ماهر — بنك مصر

«رقصوا»

رقصوا ولكن رقصة المذبوح ... فلوبهم بالغيظ ذات قروح
كادوا لأنفسهم وفي إذلالها ... جمحوا مع الاهواء أي جموح
وعلام تضييق الخناق وكل ذا ... تعب بلا جدوى « وقبض الريح »
ما خلتهم يلقوا هنالك مأربا ... مما أتاروه من التجريح
جرحوا قلوب الشعب أي جروح ... تشكي وهل ذو علة كصحيح
خرجوا على اوطانهم واستهدفوا ... للمقت والتقريع والتجريح
وتنكروا وتنكرت أيامهم ... فهم الالى هدموا بكل قبيح
شعروا بخيبتهم « ورب إشارة » ... تكفي عن التوضيح والتصريح
نزلوا بصوت الشعب عن عليائهم ... وتقوضت لفظاً أي صروح
واليوم عادت البلاد سكينة ... بعد اضطراب الردى وجنوح

« بتأثر »

أمثال وحكم

تطلع قبل ما تثب
الزواج أمر مقضي كالموت
اذا صعبت البداية سهلت النهاية
لا مستحيل على أهل العزيمة

مطبعة البلاغ بمصر